

المظاهر الحضارية في العالم العربي

مدينة ولبلي

عبد العزيز بن عبد الله

إن مدينة ولبلي أو قصر فرعون هي عبارة عن مربع يبلغ طول سورته سبع مائة متر ، ويقترأ عرضة بين 500 و 300 متر ، ويقع في سفح جبل زرهون بالقرب من مثنوي فاتح المغرب ، ومؤسس أول دولة عربية في ربوعه المولى إدريس الأكبر ، وتعودنا انصوص لاعادة تخطيط التصميم الاصيل لهااته المدينة التي كانت أعظم حضارة رومانية داخل المغرب الا أن الحفريات أعطتنا صورة ، ولو مصفرة عن بعض المرافق والأزقة والدور والمعاصر كما أسفرت عن تحف فنية رائعة، مثل قوس النصر والأزقة والدور والمعاصر ومنتجات شيقة مختلفة ، مثل تمثال كلب من البرونز وهو صورة طبق الاصل لتمثال اغريقي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، ويتجلى من البحث الدقيق الذي نقدمه للقراء اليوم ، انروايبا الفاضلة في هذا الهيكل الفني الرائق الذي تزيان به المظاهر الحضارية القديمة في العالم العربي (1) .

التي صمم بوضوح قصر الوالي أو قصر يوبا مع الشارع الكبير وشبكة الشوارع والأزقة واقنية الماء مع نحو العشرين دارا وبهوين أو رواقين (peristyles) سنيين الى جدار المياني بسلسلة من الاعمدة المنعزلة . ويقوم تصميم ولبلي على رسم معماري متناسق الاجزاء .

ومعلوم ان الاركيولوجية الرومانية لم تهتم بهندسة الدور الخاصة اهتمام الاغريق بها اللهم الا بعض الدراسات الاقليمية التي أبرزت شكلية الممارات والفيلات وتصميماتها .

وهذا الفراغ ملحوظ سواء في ايطاليا أو افريقيا الشمالية عدا نتف في تيمجاد وانونا (timgad Announa) وجميلة (Djemila) بالجزائر أو ولبلي وباناسا في المغرب ولا تخفى أهمية الهندسة الخاصة نظرا لصلتها

ببدايات الحفريات في قصر فرعون أو ولبلي بالقسم الشمالي الشرقي للمدينة فأسفرت انكشوف انتي بدأت عام 1915 بواسطة أساري المان عن تحديد الشارع العام (Decumanus Maximus) ثم عدل عن ذلك لتتقريب في ساحة المدينة (forum) وبيت العدل (basilique) (حيث كانت تصدر الاحكام ويجمع التجار) وقوس النصر وقد بدأت الابحاث الاثرية في جنوب المدينة عام 1933 ثم شملت المجموع سنة 1941 فتمنخضت الدراسات عام 1954 عن تمحيص كثير من المظاهر المعمارية في عاصمة موريطانيا اطنجية .

وسنرى داخل اسوار هذا القسم من المدينة (كما يتجلى ذلك من الخريطة) جانبين مستطيلين مع ذيلين مقطوعين وجانبيا خامسا عموديا بالنسبة للولين وينم الكل عن روح عصرية لدى المهندس المعماري الروماني

(I) راجع كتابنا «الفن المغربي» بالعربية والفرنسية وهو من مصادر كلية الآداب بالرباط . وقد اقتبسنا خرائط ومعلومات من كتاب الاستاذ روبريت ايتيين Robert Etienne حول ولبلي وقد تفضل فأخرج باسمنا عددا خاصا من هذا البحث . وتندرج هذه الدراسة في سلسلة الابحاث التي منخصصها للمظاهر الحضارية في المغرب العربي خاصة ضمن الموسوعة المغربية .

الشوارع :

فهذا الشارع الذى يوجد فيه قصر الوالى (المقام على أنقاض قصر يوبا الثانى) هو العمود الفقرى لشبكة الشوارع والأزقة الأخرى وهو يمتد فى خط مستقيم من الباب الشرقى (المسمى غلطا باب طنجة) الى السقاية ذات الفسقتين غربا (وهى غير سقاية الساحة العمومية) .

وهناك ثلاثة شوارع صغرى موازية للشارع الكبير الشمالى الذى ينعرج فى الشمال الغربى لقصر الوالى ثم الشارع الجنوبى الاول فى سمت الانابيب الممدودة فى باطن الأرض (وهى قسم من الاقنية المعلقة (aqueduc) وهو يمر جنوبى الجدار الحامل لهذه الاقنية بالقرب من الدار ذات الرواق (النبج) . (maison au portique) ويوازيه الشارع الجنوبى الثانى منعرجا فى وسطه ثم جنوبى الدار ذات الحوض .

الازقة :

أما الزقاق الشمالى الثانى فإنه يربط الشارع الشمالى الاول بالشارع الكبير بينما يتصل الشارع الجنوبى الاول بهذا الأخير بواسطة زقاقين فرعيين عموديين هما الزقاقان الجنوبيان المتوازيان الاول والثانى ويكثر الرواج فيهما مما يفسر وجود صفين من الدكاكين فى جانبيهما شرقا أما الزقاق الجنوبى الثالث المحاذى لجدار الاقنية فإنه محدود المنفذ لان بابا متحركة تفصله عن الشارع الكبير ويظهر أن سكان الزقاق احتفظوا باستغلاله الا أن نشاطه تزايد بعد بناء الحمامات البخارية انعمومية أما الزقاقان الجنوبيان الرابع والخامس فلهما شكل قمع ويحققان مع الزقاق الجنوبى السادس المتوازي الجانبين الصلة بين الشارعين الجنوبيين الاول والثانى وهناك زقاقان جنوبيان سابع وثامن وهذا الأخير يكون ساحة أكثر منه زقاقا نظرا لعرضه وتبليطه بالكلس الابيض المشوب بالسواد ، ويبلغ عرض الشارع الكبير أكثر من أربعين قدما أى أزيد من اثني عشر مترا فى حين أن أكبر عرض لازقة لا يتجاوز ستة أمتار وبذلك تكون شوارع ولىلى أكثر عرضا من المدن الرومانية فى افريقيا الشمالية مثل باناسا (ستة أمتار) وتمكاد بالجزائر وقرطاج بتونس (خمسة أمتار) أما المدن الاغريقية فإن معدل عرض أزقتها لا يتعدى أربعة ونصفا من الأمتار وللشارع الكبير طواران للرجالة علاوة على الرصيف الخاص بالعربات ويعادل عرض الطوار ثلاثة أمتار أما الشوارع والأزقة الأخرى فإنها خالية من الطوارات لان عرضها لا يزيد على ستة أمتار .

ويؤدى الشارع الكبير الى قوس النصر بدون عناء

الوثيقة بالاطار الاجتماعى المعبر عن الاتجاهات الفنية فى المجتمع وعن الامكانيات الاقتصادية وردود فعل الافراد وانهايات العمومية علاوة على العوامل الراجعة لطبيعة الأرض والمناخ ، وقد نبه على هذه الظاهرة منذ القرن الاول ق.م. المهندس الرومانى فيتروف (Vitruve) الذى وصف فن الهندسة فى عصره فلماذا لا يمكن أن نفصل فى دراستنا للدار الرومانية بين تصميمها ووضعها وبين المعطيات الاجتماعية والطبيعية نظرا لما أمتاز به الرومان من حاسة فنية وشعور بالمقتضيات الواقعية فى الحياة .

والمشكل الجوهري الذى يتطلبه الحل هو معرفة أصل الدار الافريقية ومنبع اقتباسها أمى دار اغريقية أم رومانية أو هي مزيج من العنصرين وما هي نسبة هذا المزيج المحتمل ؟ فلذلك نتجه أبحاث علماء الآثار الى تحليل الخطوط العامة فى مجموع الاحياء من حيث التوزيع والبناء والنقش لاستخلاص التطور التاريخي والاقتصادي .

فالكشف عن معطيات الفن المعماري الحضري يستلزم التعرف الدقيق على مستلزمات التنقل (أى تخطيط الطرق) وحفظ الصحة بالإضافة الى ضمان رواء المظهر الفنى فلنستجّل ذلك اذن بالنسبة للحي الشمالى الشرقى من ولىلى فإنه سيعطينا صورة عن الباقي .

وأول ما يلاحظه الانسان فى هذا الحي عند ما يشاهد تصميمه العام من الجوهو انتظام رسومه بالنسبة للحارة الجنوبية التى يظهر أنها بنيت على أنقاض نواة قديمة يرجع تاريخها الى عصر يوبا الثانى ملك موريطانيا المتوفى عام 18م (2) . وقد تكدست الاكواخ لايواء سكان العاصمة الموريطانية فأصبح الحي الارستقراطى فى الشمال مقابلا للحي الشعبي القديم فى الجنوب .

ويضفى التصميم الهندسى الجديد على كل شارع أو زقاق طابعا خاصا تبعاً لمهمته فى الحاضرة ورعيها لميلان الأرض فهناك منحدر أول من الشرق الى الغرب هو مسلك المياه المنصبة من أعلى يقطعه عموديا منحدران آخران بحيث يتخذ الحي كله شكل سقف مزدوج الميلان نحو الغرب وهكذا تحدد رسم الطرق والأزقة بصورة تلقائية تجعل الشارع العام فى سمت المنحدر الكبير والأزقة مواءمة للمنحدرين الآخرين الا أن هذا التخطيط يصطدم بمعايير تأتى أولاها من قنوات الماء التى تقسم الحي شطرين نظرا لشدة ميلان الأرض المتمخض عن سرعة فى سيلان الماء مما دعا - حفظا لقوة الضغط - اثنى حمل الانابيب على جدار طوله ثلاثة أمتار يمنع الاتصال المباشر بين الشوارع المتوازية (وفى ضمنها الشارع الكبير) .

(2) وهو أول أمير مغربى تزوج أميرة مصرية هي بنت كليوباترة

منمرجا نحو الشمال الغربى .

التخطيط الصحى :

ومعلوم أن تخطيط الطرق فى المدينة هو عبارة عن جهازها العصبى وأن مد الاقنية والانابيب والقواويس ومصارف المياه أو قنوات التصفية لا يتم بالنسبة للمدينة المثالية الا فوق أرض عمومية لا داخل الدور والمباني الخاصة مثل ما وقع فى روما لذلك تم تبنى مدينة ويلي نموذجاً فى هذا الباب وقد لوحظ وجود هذه الاقنية منذ عام 1912 من طرف لامارتينيير La Martinière فهي تشتمل على طبقة سميكة من الحجر غير المنحوت والملاط الصلب مع بلاط يغطيها تحت الارض .

وقد اشار هذا الباحث الى أن الماء كان ينقل من قرية فرطاسة ولكن المؤرخين تساءلوا هل كانت العيون المتدفقة من هذه الدسكرة كافية لحاضرة بلغت أوج ازدهارها فى القرن الثالث الميلادى ؟

والاقنية مقببة خارج السور بجحارة يصل ارتفاعها الى متر وربع ترتكز على أساس عميق قد مد فيه قسط من هذه القنوات التى تنقسم الى أحد عشر فرعاً تنبثق عن موزع عام هو الخزان (I) (خ) مستدير القاعدة قطر سفالته أضيق من قطر علوته وهنا تتخذ القناة انعراجاً مثلث الزوايا يتجه نحو الشمال فى طبقتين هما الفرع الثانى والفرع الرابع وكذلك نحو الجنوب فى الفرعين الاول والثالث ولم تسفر حفريات 1951 عن كشف أي أثر لمينع عين فرطاسة وتحمل وضعية الفرع الثالث المنبثق من الشمال وبالقرب من أعلى مكان بالمدينة - على الاعتقاد بوجود عيون أخرى ببوكنفود شرقي جبل زرمون ويتجلى من تمحيص كيفية اجتياز القناة للسور أن تاريخ اقامة هذا السور لاحقة لمد الفرع الاول وسابقة للفرع الثانى ، وتوجد خمسة خزانات فرعية منها مثلاً الخزان رقم I الذى تنبثق منه قناة جديدة تنعرج فى الزقاق الاول عن الخزان رقم 2 للوصول الى الخزان رقم 3 الذى لم يبق منه سوى قعره المهدم فى حين تتجه القناة المنعرجة داخل الزقاق الاول فى مستوى ينخفض بعشرين سنتيم نحو دار العملة الذهبية فى بناء دائرى كشف فيه عن صنوبر من البرونز وبذلك يتأكد أن وصلة استثنائية منبثقة عن القناة المعلقة تكفل امداد احلى الدور الخاصة بالماء اما القناة الفرعية الاولى فانها تتجه من السور الى الزقاق الاول (بعد أن تمتص منها القناة الفرعية الخامسة المذكورة أعلاه) ومنه

الى بئر واسع عميق متقن البناء هو عبارة عن الخزان الرابع الذى يستمد ماءه من القناتين الفرعيتين الاولى والثانية ، وهذا المدد المزيج لا يرتكز على علة معقولة لاسيما وأن سيلان ماء القناة الاولى أقوى منه فى الثانية اللهم الا اذا كان المقصود تحقيق نوع من التقوية .

ومن الخزان الرابع تتجه القناة الفرعية السادسة نحو الشمال الغربى فى مزاريب مغطاة ببلاط من الكلس مقوى بالحجارة لا ينفذ منه الماء ثم تنحرف القناة السادسة داخل الزقاق الجنوبي الثانى منمرجة من جديد نحو الشمال الغربى للاتصال بمجرى من الرصاص ثم اجتياز مصرف الماء المركزى فى نفس الاتجاه للتسرب الى قصر الوالى .

اما القناتان الاولى والثالثة فانهما توصلان معا السير نحو الغرب مع انحراف الى الشمال ويظهر أن طبقتي القناة الفرعية الثالثة تزودجان لاسباب مجهولة (ضعف الانابيب أو حاجيات أخرى ؟) لى الزقاق الجنوبي الثانى حيث يوجد الخزان الخامس الذى يمد لامحالة القناة الفرعية السابعة الواصلة

تحت بلاطها الكسبية الواسعة الى الشارع الكبير ملاصقة للمصرف المائى المركزى (وهو قناة مسلحة بالملاط القوي ومغطاة ببلاط كلسية وقع الكشف فيها عن انابيب من الرصاص) الذى تتجازه القناة السابعة فى موضعين اثنين لتشكل المدد الجوهري للدور الواقعة بين دار هرقل وقصر الوالى مع بعض الانحرافات أمام دار «ديونيزوس والفصول الاربعة» .

اما القناة الثامنة فمن الصعب التعرف الى أصلها الحقيقى فهي عبارة عن أنبوب ضخ من الرصاص يمد الحمامات البخارية جنوبى دار «الساعة الشمسية» ، وقد تكون منبثقة عن الخزان الخامس الا أننا نجد وراء هذا الخزان مجارى تصدر مباشرة عن المثعب الاصلى (القناة المعلقة) ثم تمتد داخل الشارع الجنوبي الاول .

وتتجه القناة التاسعة جنوبى القناة المعلقة الاصلية وابتداء من طبقتها الاولى على سمت الخزان الخامس وعلى مستوى الشارع الجنوبي الاول ثم تنفصل متجهة فى خط مستقيم نحو الغرب قاطعة جدار الدار ذات الرواق Portique ثم الدار ذات موكب فينيرس Maison au cortège de Vénus ونسائير القناة الفرعية العاشرة دون معرفة

(I) راجع الرسوم الرمزية فى الشرح المثبت فى خريطة التخطيط الصحى .

الشارع الجنوبي الثاني ، غير أن هذا المجرى غير موجود لأن غرب وادي فرطاسة الواقع جنوبي السور الأصلي كان عبارة عن مجرى طبيعي لا يكلف نفقات اضافية ، وهكذا تتخلل أنابيب مراحيض دار فينوس الشارع المذكور ثم الحداثق وكذلك مراحيض الدار ذات نصف تمثال البرونز .

زوعة الفن المعماري

ان أول مظهر للمنطقية والروعة في كل تصميم بلدي هو التناسق الهندسي في الطرق والمجاري ولا يخلو الفن الروماني من هذه المبادئ الموسومة بطابع مزيج يضم الى جمال الشكل نفعيته فالشارع الكبير مثلا يشهد اطار الباب الشرقي بينما يصلنا الزقاق الشمالي الاول بالباب الشمالي ويقوم توس النضر في هندامه الضخم الاخذ غربي قصر الوالي رغم انتمائه لحي آخر هو الحي القديم ولكن أروع مثال للحاسة الفنية يكمن في الزقاق الشمالي الثاني المؤدى الى السقاية الثانية بما استتبعه ذلك من تعديلات في واجهات داري هرقل والغارس Maison du cavalier علاوة على ما تزدان به الشوارع من أروقة تقي سقوفها المشاة من حر الشمس ومياه المطر .

الأروقة :

ان رواق الشارع الكبير أضخم الأروقة فرواق الجانب الشمالي غير موحد الهندام حيث يتكون أمام دار هرقل من حنايا عالية نصف دائرية طولها ثلاثة أمتار ترتكز على تسع سوار محلاة بأوراق شوكة اليهودي (3) (ارتفاعها أربعة أمتار) زيادة على أقواس أخرى عمودية (بالنسبة للطوار والرواق) وتتجلى الأروقة أمام دار فلافيوس حيرمانوس Flavius Germanus أقل سعة لأن أقواسها وطيفة وأساطينها غير محلاة بالسوارى المغروزة في الجدار .

أما رواق الصف الجنوبي فان سواريه موصولة لا بالحنايا بل بأسكفات مستقيمة غير مزينة بأوراق الاقنثة (شوكة اليهودي) .

وفي الشارع الجنوبي الاول لا يوجد رواق الا في ائدار الموصوفة بذلك (الدار ذات الرواق) وقد حول مالك «دار موكب فينوس» الطوار الى ممر للسكنى فاندرج ائرواق في الدار .

وهكذا حقق المعماريون الرومان في هذه المجموعة أغراضهم الفنية فجمعوا بين الفائدة والجمال تعزيزا للطابع «العصري» في هذا الحي الجديد .

منبعها وذلك ابتداء من الزقاق الجنوبي الخامس وتبقى الانابيب ملاصقة لجدار دار فينوس ثم تتجه منحرفة نحو دار بيلاستر . (Pilastres)

ويظهر أن القناة الحادية عشرة آتية مباشرة من المثعب المركزي وتقطع الشارع الجنوبي الاول للوصول الى الدار ذات تمثال البرونز النصفى Maison au buste de bronze تلك هي القنوات المائية المختلفة التي تولى وجهها صوب السقاية الكبرى الاولى في الساحة العمومية .

أما قنوات المياه المستعملة او (مجاري الماء الحار) فقد كشف عنها الاسرى الالمان بين سنتي 1916 و 1917 وسط الشارع الكبير من السقاية رقم 2 الى الزقاق الجنوبي الاول فلوحظ منذ البداية أن هذه المجارى تتجه نحو قوس النصر منحرفة نحو الغرب الى ما وراء السور وقد اتضح أنها تبدأ قرب الباب الشرقي حيث يقطعها سور عمودي فتتلقى قادوسا آتيا من الشمال هو المجرى الشمالي الثاني الذي ربما كان القصد من وجوده الحيلولة دون تدفق الماء الفاسد نحو قصر الوالي ويحتفظ المجرى بعد اجتيازه للقناة المقبية السادسة على نفس القوة الى أن يصل الى السقاية الثانية حيث تدممه سيول الماء الفاضل من الفساقى واردة من قناة عمودية والعامل الذي يضيف الطابع الحقيقي على هذا المجرى هو أن جدرانها التي لا يقل سمكها عن سعة جدران الدور تتفتح فيها منافذ الى هذه المساكن .

وهناك مجرى آخر في الزقاق الشمالي الثاني يتلقى الماء (الحار) من دار هرقل بينما لم يعثر على المجرى الواقع بالشارع الشمالي الاول أما في الشارع الجنوبي الاول فان سير هذا المجرى واضح وهو مواز للمثعب الاصلى ينحدر من غرب الخزان الخامس الى جنوب أنبوب الرصاص في القناة الثامنة ويتجلى منعه في جدار عمودي وهو يتلقى المياه الفاضلة عن أحواض دار باخوس المرمرية كما يتلقى جنوبي دار الساعة الشمسية فاضل صهاريج الحمامات البخارية وهو هنا جد عميق يصطدم في طريقه بمراحيض عمومية .

ويعتد مجرى الزقاق الجنوبي الثالث على طول جدار دار النيريد Néréides (2) ثم يتجه جنوبا بعد أن يتلقى الماء المستعمل من «دار المعصرتين» فينحدر اليه قادوس «دار الاسطوانتين» ثم الدار ذات الطرف المقوس Maison à l'Abside حيث ينعرج في زاوية مستقيمة ثم في مثلثا غربا ولم يعثر لحد الآن على مسربه أما الدار المجهولة الاسم فان أحواض تخليتها تنصب في مجرى آخر يقع جنوبا .

وكان من الطبيعي وجود مصب للمياه القدرة في

الدور

١ - تقوم الدور والمنازل على جانبي الشارع الكبير ففي شماله توجد :

٢) دار هرقل (أو الدار ذات أشعال هرقل) :
منحرفة الشكل
Trapézoidale
Maison aux travaux d'Hercule

يوجد مدخلها في الزقاق الشمالي الثاني وقد أسست لسبب معماري وتجاري في آن واحد لأن فيها منفذا لثمانية من الدكاكين كما أن هنالك شقتين منعزلتين لهما باب خاص إلى الخارج وتقوم الحمامات البخارية شمالي اندار ينفذ إليها من الزقاق المذكور .

٢) دار فلافيوس جيرمانوس

Maison de Flavius Germanus

تحتوي على أربعة حوانيت ومدخل من الشارع يؤدى إلى بيت انحراس ثم إلى وسط اندار حيث نقس اسم المالك فلافيوس (4) وهو شيء نادر في ويلي وتوجد في هذه الساحة أربع عشرة سارية تتوسطها فسقية مستطيلة من المرمر بارزة عن سطح الأرض وتلتف حول السورابي بمجموعة من الغرف أولاها قاعة للأكل Triclinium

قد صفت فيها فرش دائرية وصالون كبير Æcus له بابان إلى الساحة الداخلية ثم حديقة واسعة ملاصقة للدكاكين الخمسة الشمالية منها مخبز لا تزال فيه آثار حوض العجن مع الرحي ويظهر أن هذا القسم من الدار حديث البناء ولعل القسم الأصلي قد أسس قبل دار هرقل أي أوائل القرن الثالث وهو عهد الامبراطور الروماني سبتيم سيفير (193 - 911) .

٣) دار «ديونيوسوس والفصول الأربعة»
Maison de Dyonisos et des quatre saisons
لهذه الدار

نفس مساحة الدار السابقة وفيها أربعة حوانيت أقدم أيضا في أحدها خلال عهد متأخر ممر ثانوي علاوة على مدخل له بابان اثنان .

أما الرواق فهو أطول من السابق وفيه عشر سوار وفسقيته ضيقة مستطيلة وتوجد حول الرواق غرف كثيرة منها غرفة للصيف مجهزة بفسقية في جناح مفصول بصف من الآجر يملؤه عند الاقتضاء حاجز خشبي متحرك كما توجد غرفتان للشتاء قد فرش بلاطهما بالفسيفساء وصالونان اثنان بدل واحد فيهما نفس التبليط تليهما ثلاثة مستودعات للقموح ثم ساحة فمخبز ضمن أربعة دكاكين والمعنصر الغريب هنا يتجلى في وجود قناة مزدوجة للماء وأراده من الشارع الكبير لامداد حوض الرواق وفسقية قاعة المنصيف .

ويظهر أن هذه الدار أسست في عهد سبتيم سيفير إذا نأكد أن الحوانيت قد ألحقت بها في عهد ولده كاراكالا (188 - 217) كما يفهم من نقد عثر عليه تحت إحدى الفتحات ، وكيفما كان الأمر فإن عناصر متوحشة قد استوطنت اندار في القرن الرابع فهدمت الفسيفساء لاقامة مدخنة المطبخ .

٤) دار حمام الأوانس ومن آلهة السقايات والانهار والغابات عند الرومان Maison au bain des Nymphes تحتوي على دارين أحدهما في الجنوب بحوانيتها الثلاثة مع معصرة ومخزن للزيتون وحمامات وشقتين مستقلتين علاوة على حوضين مع المرافق العادية .

٥) دار أنضواري Maison aux fauves وهي تحتوي على دارين أحدهما في الجنوب بحوانيتها الثلاثة ومرافقها العادية مع قاعة للألواح Tablinium مبلطة بالفسيفساء وشقة خاصة بها ثلاث غرف - ودار في الشمال تفتح في الشارع الشمالي الثانوي وفيها ثلاثة دكاكين وممر كبير وغرفة مجهزة بحوض يتلقى زيت معصرة مجاورة وكذلك حوض للماء .

ومن خواص دار الضواري أن الماء المستعمل يلتحق داخل قناة عميقة قوية البناء بالمجرى العام في الشارع الكبير فلها يكون هذا القسم الجنوبي من الدار أقدم بناء لاسيما إذا اعتبرنا توفر عناصر عتيقة كحرفة الألواح Tablinium وساحة وسطى صغيرة داخل الرواق Atrium ويظهر أن الدارين كانتا في ملك شخص واحد أحال أحدهما إلى معصرة للزيتون .

٦) الدار الواقعة غربي قصر الوالي Maison à l'ouest du palais du gouverneur هذه الدار هي أوسع الدور في هذه الضفة الشمالية للشارع الكبير وهي مسندة إلى بناية رسمية وتمتاز واجهتها بمدخل كبير له ثلاثة أبواب يقوم في كل من جانبيه دكانان اثنان، وقد اتصلت حانوتان في البداية بغرفتين من غرف الدار التي يتوسطها رواق بعشر سوار وفسقية مربعة تدمها سقاية بالماء ويجانبني الرواق الشرقي والغربي ست غرف (يوجد في أحدها بهو) وتوجد ساحة فسيحة ربما استعملت مستودعا للعربات وغيرها (remise) وكذلك شقة شتوية في الناحية الشرقية بصالونها وباحتها وقاعاتها الأربع وممر مسخن شارع إلى الزقاق الشمالي ويظهر أن الدار قد تم بناؤها بعد سنتي 238 و 244 نظرا لاستنادها إلى قصر الوالي الذي تجدد في عهد الامبراطور كورديان الثالث الذي حكم ست سنوات ولعل المنزل كان في ملك موظف كبير له دالة على البلاط سمح له بالاستناد إلى مقر حكومي وخرق النظام المعماري المتبع على طول الاقنية المملقة (خمسة أقدام بدل خمس

عشرة) وربما كانت الدكاكين مكاتب فى البداية .

الصفة الجنوبية للشارع الكبير

7) دار الزقاق الجنوبي الاول :

ولعل من الغريب وجود هذه الدار وسط مجموعة من الدكاكين ومستودع للعربات وتمتاز الساحة المستطيلة بفسقية لا مثيل لها فى ولى نظرا لشكلها البيضاوى المزدوج ..

8) **Maison à la monnaie d'or** : هذه الدار ذات العملة الذهبية هي من اوسع دور ولى تضم مجموعة من المنازل والاصطبلات والمستودعات (Insula) (مساحتها 692م²) بين الزقاق الجنوبي الاول والشارع والزقاق الجنوبي الثانى والقناة المعلقة فهي تحتوى على شقة منفصلة فى شكل شقق الكراء ومدخلها الضخم عبارة عن بابين يؤديان الى ممر (سطوان) كبير تحيط به ثلاثة دكاكين تمتاز بالاتصال بالرواق الداخلى المربع الفسيح (125م²) الذى يتوسط ياحته المبلطة حوض مستطيل عميق وللصالون خمسة ابواب كما يوجد مستودع للزيت جنوبا يؤذن بقيام مركب صناعى يضم معصرة للزيت ومخبزا ويظهر ان هذه المجموعة أسست فى زمن واحد هو اوائل القرن الثالث وملكها رجل ثري ضم الى حوانيت ومعصرة ومخبز شقتين للكرام وصالونا مبلطا بالمرمر للاستقبال .

9) وتوجد مجموعة شرقية تضم الدور الثلاث لآتية التى يظهر من تصميمها المشترك ان تاريخ بنائها واحد وهذه الدور هي :

Maison au Bacchus de marbre : دار باخوس المرمري لها ابواب فى ثلاث واجهات منها الشارع الجنوبي الاول والزقاق الجنوبي الثانى وقنوات مياهها مجهولة ولا وجو للفسيفساء وقد عثر على تمثال باخوس من الرخام فى احدى الغرف كما تم الكشف عن تمثال مينيرف Minerve (الهة لاتينية توازى Athéna عند اليونان أي آلهة الفكر والفنون والعلوم والصناعة) وايزيس Isis هي آلهة مصر للظب والزواج والزرع وهي زوجة اوزيريس)

10) **Maison au cadran solaire** : دار الساعة الشمسية يوجد مقر هذه الساعة الشمسية فى احدى زوايا الرواق الداخلى (النبج) ويجعل موقع قنوات الماء رغم تجانس التصميم المعماري ووفرة الحمامات البخارية التى يظهر أنها كانت عمومية .

11) **Maison aux deux pressoirs** : الدار ذات المعصرتين (الشارع الكبير والزقاق ميزتها أنها تقع فى واجهتين (الشارع الكبير والزقاق

الثالث) ، وتحتوى على معصرتين وفيها ستة دكاكين حول المدخل المركزى يدل اتصال اثنين منهما بوسط الدار على استقلالهما التجارى المباشر من طرف المالك وللحوض الداخلى شكل غريب (مكون من ستة أقواس نصف دائرية) . (Exèdres)

وقد أغلقت فى عهد متأخر الباب الثانوى النافذة الى الزقاق الثالث ويلوح ان بابا اخرى قد توفرت فى هذا الزقاق لوصلها بالمعصرتين وما زالت رحبان مائلتين للعيان بجانب قنوات الزيت المؤدية الى ثلاثة أحواض اثتان منهما واقعان داخل أحد الحوانيت الستة .

ويتجلى من مقارنة الدور الثلاث أنها بنيت فى عهد واحد على نسق واحد يبرز فى وجود ستة حوانيت فى واجهة كل واحدة وبابين فى الدارين الاخيرتين وثلاثة ابواب فى الممر العام ومدخل الصالون كما يوجد ممر ثانوى .

أما عصر البناء فان النموذج الشبيه بتصميم الدار الواقعة غربى قصر الرالى يؤذن بان التشييد قد تم بعد سنتي 238 و 244 .

12) دار بدون اسم Maison sans nom

تحتوى شمالا على ستة حوانيت استخدم احدها كمخزن للحبوب او الدقيق كما تضم معصرة للزيتون ما زال الحوض والرحى فيها قائمين ويمتاز الرواق الداخلى وباحة الدار بسعة استثنائية تتخللها اثنتا عشرة سارية محيطة بفسقية مستطيلة الشكل وتؤدي باب فى الرواق الى ممر ثانوى تقوم فيه أربع أسطوانات تتوسطها «خصة» وهو يتصل بأربع غرف تشكل شقة منفصلة الى جانب الشقق الاخرى ومن خواص هذه الدار أن الصالون يوجد بأحدى زوايا الرواق .

13) الدار ذات الطرف المقوس Maison à l'Abside

هذه العمارة غريبة من نوعها فى ولى نظرا لاستطالتها مع باب غير محاط بدكاكين وبداية درج متصلة بالزقاق ومؤدية الى طبقة اولى ، ويوجد مستودع طويل للمربات أما الساحة الداخلية الممتدة على طول الغرف فان طرفها الموالى للقناة الرئيسية نصف دائرى الشكل تقوم فيه فسقية غوارة يمكن أن تكون موردا للدواب او مرحاضا فى مسرب المياه المستعملة .

ويحدو وجود مستودع المربات الى الاعتقاد بان الدار كانت تشكل مجموعة اقتصادية غير أن توافر الدرج واستقلال الغرف ربما جعل من ذلك عمارة مؤثرة لا يوجد لها مثيل فى البلد .

14) الدار ذات أنصاف السواري Maison aux demi-colonnes

جوانبه نصف دائرية كما تحتوى على دويرة بدائية متصلة بالزقاق الجنوبي الرابع .

(3) دار موكب فينيوس: *Maison au cortège de Vénus* هي أزوع وأغنى دور وليلى بالفسيفساء ، وقد فرشت به غرف ثمان وسبعة ممرات ووقع العثور فى الانقاض على تمثائين من البرونز لفتا أنظار العالم عام 1953 أحدهما للزعيم كاطون *Caton* (8) والآخر لامير رصع رأسه بتاج .

ولا تزال رسوم ديونيزوس والفصول الاربعة منقوشة على بلاط احدى قاعات النوم فى شكل زربية رائعة كما توجد داخل الصالون قاعة للنوم ترمز صورها الى «ملاحة فينوس» *Navigation de Vénus*

وقد زخرف بلاط صالون آخر صغير بفسيفساء مستدير النقوش وتتوفر الدار جنوبا على دويرة بساحتها وغسقيتها وعدة قاعات ازدان بلاط احداها بصور فسيفسائية تمثل ديانة *Diane* (9) وقد باعنتها فى الحمام اكتيون *Actéon* (10) وفى الناحية الغربية حمامات خصوصية مجهزة ببرم بخارية حارة *Caldaria* او دافئة *Tripédaria*

ويظهر من شكلية قاعة الاكل *Triclinium* وأسلوب الفسيفساء أن تاريخ البناء راجع الى منتصف القرن الثالث على الأقل .

وقد حاول المهندس ادخال نوع من التجديد بالغاء السوارى فى جانبيين من الرواق وكذلك الدكاكين .

(4) الدار ذات التمثال النصفى من البرونز *Maison au buste de bronze*

كانت فى ملك اغنى تاجر عرف كيف يستفيد من الطرق الاربعة المحيطة بالدار فأقام مخبزا يحتوى على مجموعة استثنائية من المرافق فى وليلى وكذلك معصرة كبرى متصلة بالزقاق الجنوبي الخامس الذى تنفذ اليه الساحة الكبرى بواسطة باب ضخم له عدة ممرات ويلوح من روعة البناء ونبل المواد أن التشييد قد تم قبل عام 238 .

(5) الدار ذات الخاتم الذهبى : *Maison à la bague d'or* تجد لأول مرة فى وليلى غرضا تحت الارض ينزل اليها بدرج كما توجد بابان فى الشارع الجنوبي الاول والزقاق الجنوبي السادس وتتعدد الساحات والممرات والاحواض فى شكل غريب .

(6) الدار ذات السوارى الضخمة : *Maison aux gros pilastres*

تشذ واجهة هذه الدار عن العادة التقليدية حيث لا توجد دكاكين حول المدخل الرئيسى نظرا لقلّة المارة فى الشارع الجنوبي الثانى وتتصل باب اخرى بالزقاق الجنوبي الثامن كما توجد دويرة يتوسطها خوض

لها مدخلان أحدهما محلى بنصف سوار ومعصرة مكونة من ثلاث غرف تتصل بالشارع الكبير وقد نجح المهندس فى فصلها عن صلب الدار ولم يعثر على قناة الماء الحار كما هو الحال فى عدة دور وقد أضاف الباكات *Baquates* (يقال بأنهم أصل البرغواطين) الجدران التى تفصل الرواق الداخلى فى حين أن الاصل راجع الى أوائل القرن الثالث.

(15) دار بنات فيرى (آلهة البحر المتوسط) *Maison des Néréides*

مساحتها مربعة (325 مترا) ولها ممر ثانوى *Atrium* مع دويرة صغيرة ومعصرة للزيت متصلة بالزقاق الجنوبي الثالث وينفتح الممر الاساسى أمام الرواق الداخلى بثلاث ابواب وقد فرش ما بين الاساطين الاثنتى عشرة بالفسيفساء التى ازدانت بها كذلك ثلاثة من جوانب حوض الماء المستطيل مرصعة برسوم بنات فيرى وتقوم فى احدى الغرف سوار نصفية كما بلط بساط غرفة النوم بالزليجى الهندسى الذى يرتفع جانب منه مؤذنا بمكان مصطبة السرير .

وللدار بابان كبيران تؤديان الى الزقاق الثالث وما زالت رحي المعصرة ماثلة وكذلك مكان العصر ويدل قيام ابراج أمام احدى البابين على وجود طبقة عليا .

2 - الضفة الجنوبية للشارع الجنوبي الاول :

(1) الدار ذات الحوض فى شكل ورقة انفل *Maison au bassin trèfle*

توجد هذه الدار ضمن مجموعة تحتوى على مستودع كبير للعربات (فيه ثلاث غرف احداها اصطبل قرب الشارع الكبير) ودار بدون رواق .

(2) دار بدون رواق معمد *Maison sans péristyle* (وقع تنقيتها منذ عام 1941) تمتاز ايضا بانعدام الدكاكين ويمدخلها الطويل المجهز ببهو كبير للبهائم او العربات .

أما الدار نفسها ففيها شقة مكونة من ثلاث غرف فى المكان المهيأ عادة للدكاكين بينما تقوم وسط الدار قبالة الصالون فسقية فى شكل ورق الفص (7) مع ممر دقيق يؤدى جنوبا الى الفضاء الواسع ثم دويرة *Atrium* (صالون وثلاث غرف ورواق صغير مبلط) وجناح تجارى (مخبز ومخزن ومستودع للعربات الشاحنة وثلاثة دكاكين) .

ويظهر أن تشييد هذه المجموعة يرجع الى الثلث الثانى من القرن الثالث الميلادى نظرا لقلّة الجودة فى البناء .

(2) الدار ذات الرواق *Maison au Portique*

وهي تمتاز بالموقع الاستثنائى للصالون وبوجود حوض

مستدير (II) وتحيط بها سبع قاعات حسنة التبليط .
وتمتاز هذه اندار بطبقة اولى مشرفة على الدويرة
تتفتح درجها في الروان الكبير ولا تزال كثير من بقاياها
قائمة مما يدل على متانة مواد البناء كالحجارة والملاط
والادمان ويرجع تاريخها الى السنوات الاولى للقرن
الثالث

7) الدار ذات السرداب : Maison à la crypte

توجد في هذه اندار كما يدل عليه اسمها طبقة تحت
الارض ويوجد أيضا سور جنوبي البناينة علاوة على
معصرة للزيت اما في وسط الدار فان العثور على فسقية
لا يدل على وجود رواق لو لم يكشف عن قواعد ورؤوس
أساطين وسط جدران متأخرة البناء .

ويتساءل العلماء هل كان هذا السرداب مجرد
حوض لخزن الزيوت ام هو معبد لاداء طقوس غامضة
حسب توفنو R. Thouvenot

ويظهر من الكتابات التي تحمل اسم بابيوس انه هر
مالك الدار .

الدكاكين

يرتبط بناء الدكاكين بتصميم الدار في ويلي كما
هو الحال في مجموع افريقيا الشمالية وهذا من التقاليد
الرومانية التي ترجع الى تاريخ بناء بومبي Pompei
قرب بركان فيزوف التي عمرها عام 79 ميلادية هي
ومدينة هيركولانوم Herculaneum كما يتجلى من ساحة
رومة انجمهورية ويبلغ عدد الدكاكين في قصر فرعون II9
تشغل مساحة قدرها 2846 مترا وأربعين سنتمترا أي معدل
24 مترا للواحدة وهذه الميزة قد تجددت في تمكاد
Timgad بالجزائر ودكاكين ويلي كغيرها في الشرق
وافريقيا تقفل كل مساء ولا تتوفر كما هو الحال في
بومبي وهركولانوم على سدة ينام فيها صاحب الحانوت
ويظهر أن بعض التجار كانوا يملكون الدار المجاورة
لدكانهم ولكن معظمهم كانوا يلتحقون مساء بحي اقل
رفاهية وثراء حيث يقطنون في مساكن متواضعة بازقة
صغرى لهذا تأثرت تقاليد الدكاكين في ويلي بالمعادن
الاجتماعية التي تجعل هذه الحاضرة اقرب الى حواضر
الشرق واليونان منها الى المدن الرومانية فالبيئة كانت
تتحكم دائما في المشاريع العمرانية .

الحمامات

ولم يكن التصميم الاول للمدينة يشير الى بناء
حمامات وقد كانت الساحة المركزية محتوية على حمامات
الامبراطور غالين Gallien (268 - 260 م) وحمامات
الشمال العمومية الفسيحة التي تسع سكان حي بكامله

وما لبثت الحياة أن تطورت فارتفع مستوى العيش ورقت
الانواق وتنافس الاثرياء او الشركات في تجهيز الدور
بالمستحزمات الخصوصية .

وقد اشتملت هذه الحمامات البخارية على حوض
للماء البارد ينزل اليه احيانا بدرج وحوض للماء الحار
يتصل باتون للتسخين ومسارب توزع الابخرة بالتدرج
على مختلف الغرف في شكل افران لها منافذ تحت البلاطات
تجعل منها الساخن والدافئ .

اما حمامات المجموعة الشرقية (ilot Est)
الواقعة بين داري باخوس والساعة الشمسية فانها
صغيرة المساحة لا يشغلها سوى عدد قليل من الناس مما
يحدو الى الاعتقاد بأن حمامات هذا الحي البورجوازي
ريما كانت اشبه بمنتهى نصف عمومي وكذلك حمامات
الناحية الغربية خلف دار بنات نيري حيث تدل جميع
المظاهر على أنها اقيمت من طرف الطبقة الارستقراطية
في عهود متأخرة للتخلص من جمهرة الرعا .

المستودعات

وترتكز الثروة الاقتصادية بويلي في معظمها على
صناعة الزيوت فلها كانت المدينة تستقبل عددا كبيرا
من ناقلات الزيوت مما جعل مستودعات العريات لا تقل
اهمية عن دكاكين البيع وكذلك السقائف التي ترابط فيها
الشاحنات وليس يبدع توافر المظاهر العمومية في هذا
الحي الاهل وكذلك قنوات المياه المستعملة في
الاصطبلات ونحوها .

ويستدل علماء الآثار على ماهية هذه المستودعات
بما على عتباتها من معالم معدنية تحفظ الجدران من آثار
العجلات Chasse-roues وكانت الارض تسطح غالبا
بالحجارة الموصولة بالجير المدسم وتعلوها احيانا في
بعض الاماكن بلاطات كلسية وريما قامت في جوانبها
مخازن او بيوت لسكنى المعوزين .

معمارية البناء

هذا وان الصورة التي ترسم في مخيلة الزائر
لمدينة ويلي هي الوحدة في عناصر تصميم البناء ومواده
مما يساعد على القاء ضوء كاشف عن الفترة التاريخية
التي تم خلالها التشييد .

فولينى حاضرة من الكلس والحث
(grès) مع قلة في استعمال الحجر وكانت
المناجم الكلسية موفرة في جبل زرهون ويجمع هذا
الكلس السنجابي (gris bleu) بين مئانته الناتجة
عن تماسك حبه والى روعته التي تجعله شبيها ببعض
انواع الرخام المستعمل في زخرفة السورى والتيجان
والاروقة وكذلك المباني البارزة في حين تمزج الاحجار

وهكذا تكون الدور الوليلية قد اختارت التصميم الهيليني في بناء الاروقة في خصوص احداقها بالساحة الداخلية لا بالبروض (كما في رومه) وقد كان المهندس العتيق يقيم في الدور القديمة بحي قوس النصر زاوية حول سقاية الاوانس (Nymphées) غير ان هذا النموذج قد استعير عنه بعد ذلك في الحي الجديد بالدويرة **Atrium** التي هي عبارة عن رواق له أربع سوار يذكرنا ب **Atrium**

وخلاصة القول ان الرواق الوليلي يوناني الطابع ولكنه يلعب دور «الأتريوم» الروماني العمومي لانه مفتوح للجماهير حيث تندرج الغرف الخاصة داخل «الأتريولوم» الموسوم بالاسلوب الروماني .

وفي خصوص الصالون **Oecus** يلتبس اسمه عادة بكلمة **Tablinum** التي ترمز الى القاعة المركزية في الدار الوليلية غير ان هذا الاسم لا يمكن أن يطلق على غرفة لا تصل اليها انظار الزائرين كما هو الحال في وليلي حيث لا تواجه القاعة الكبرى دائما مدخل الدار فالغرفة المسماة للفسقية هي اذن الصالون **Oecus** الذي يدل وجوده مرة أخرى على التأثير الاغريقي في التصميمات الوليلية لاسيما وانه يمثل أروع قاعة لها ثلاثة أبواب ومحلة بسوار أو نصف سوار ويلاط من الفسيفساء اشبه بالزربية المزركشة .

وهناك غرفة أخرى للاستقبال هي **Triclinium** يمتاز فسيفسائها بشكل الحرف اللاتيني T ويكون موقعها عادة شرقا اذا كان الصالون شمالا أو شمالا اذا كان هذا الأخير جنوبا وذلك في تسامت عمودي وهذا الخرق لقاعدة التناسق (relation orthogonale) الترتيبي مظهر آخر للطابع الاغريقي .

ولهذا يمكن القول بان الدار في الحي الشمالي الشرقي لمدينة وليلي هي دار اغريقية كسائر الدور في انحواضر الرومانية بافريقيا الشمالية غير ان هذا الطابع الاغريقي هو نفسه ممزوج بالتأثير الروماني على اساس مبدأ القنب القاضى بوضع الاشياء في شكل تناسق معكوس (Principe du chiasme) (I3) فهذا كانت المرات الجانبية التي لا يرى منها وسط الدار مستطيلة ضيقة والممرات المحورية شبه مربعة في حين يتجلى الرواق الاغريقي (péristyle) كمسرح للحياة العمومية والاطريونوم للحياة الخاصة اما الصالون فانه يحتل المحور العام للدار يقابله عموديا التريكلينيوم

triclinium على ان هنالك تأثيرا بونيقيا يتبلور في وجود دور بدون رواق (مثل الدار ذات الطرف المقوس ودار الخاتم الذهبي والدار المجردة من الرواق وربما حتى الدار ذات السرداب (I4) وتوجد مساحات داخلية

المرلمية الصفراء بملاط من الكلس والرخام (I2) الا ان الكلس في الدور المتواضعة هو اقل قيمة ويدخل الآجر بالضرورة في بناء الحمامات وأغرائها اذ استعماله يمتزج باستعمال الكلس بخلاف ما يلاحظ في مدينة باناسا **Banasa** اما المرمر الحقيقي فان أندراجة في المواد المعمارية لا تستلزمه سوى ترخيمات رائعة كما في فسقية غرف الصيف بدار ديونيزوس .

ولم يعثر على القرميد الا في تسقيف دار هرقل بينما كان حطام الحجر والآجر هو مادة تركيز السطوح في أقبية وحنايا بقية القصور .

وقد استدل الاثريون على وجود طبقة عليا بالدرج التي تم الكشف عنها في أربع من الدور (دور باخوس وينات نيري والسواري الكبرى والطرف المقوس) . وقد أكثر سكان وليلي من الاقفال والمزاليج في مداخل العمارات والدكاكين كما عملوا على تبليط جميع الممرات لاسيما المكشوف منها التي تطرقه شاحنات القموح والزياتين .

وفي كل هذا يبرهن العملة والبنامون عن مهارة فائقة لم يرجع تضاولها لضعف المواد الموفورة في الاوراش ولا لقلة اليد العاملة التي لا تبرزها اية هجرة بل الى انعدام الوسائل والمقومات المالية والاقتصادية لى الطبقة البورجوازية اما «البدعة» المعمارية (المودة) فانها لم تسفر عن اي تأثير لان باناسا كانت قد استعملت الآجر قبل ذلك بمدة مديدة .

تصميم الدور :

وهنا يمكن ان نتساءل هل يوجد فرق في مدلول الرواق **Péristyle** اليوناني الاصل وغرفة الدخول **Atrium** الايطالية ؟ فكلاهما يمد بالهواء والنور الغرف المفتحة فيهما أو حولهما غير ان المظهر الجوهري في دور وليلي الرومانية هي وجود ساحة داخلية محاطة باروقة ذات اساطين (نبوحة) والكل من أجل التهوية والاثارة والمرور وقد احوال الباغاطيون **Baquettes** المتبريدون هذه الاروقة الى غرف للسكنى ولا يرجع الفرق بين الرواق وغرفة الدخول الى التسقيف لان نسبة المساحة المغطاة في هذه اعظم منها في ذلك ويعزز وجود الفسقية استعمال مصطلح «الرواق» في الدار الوليلية اذ المراد بتوافر احواس الماء بالاضافة الى التجميل هو اشاعة الهواء البارد في القاعات الجانبية .

ويختلف علو الاروقة فكثيرا ما تكون سواري الناحية الموازية للصالون اعلى وهذا هو ما يسميه المهندس فيتروف **Vitruve** بالرواق الروديسي (نسبة الى جزيرة روديس) الذي يطبع الدار الاغريقية

حتى في الدور ذات الاروقة ، فلهذا كانت هذه الساحات مظهرا للتأثير اليوناني (I5) .

ويكاد علماء الآثار يجمعون على أن نوع «الأتريوم» **Atrium** الموجود في مدينة بومبي لم يظهر في التصميمات الرومانية بأفريقيا لأن الرومان اعتبروا هذا الاقليم بمثابة مجموعة اقطار جديدة لم يتقيدوا فيها بقاعدة معمارية فلها طبعوا الدار الرومانية في افريقيا بالطابع الهيليني وأشاعوا الاسلوب القاضى يجعل الساحة المحاطة بالسورى المركز الاساسى في صلب الدار .

على أن الدار ذات الساحة الداخلية تمثل سمة خاصة بالبحر الابيض المتوسط (I6) فلها صارت الدار انوليية تهدف الى تحقيق الاسلوب المحورى الصريف والترتيب التناسقى الكامل (I7) مبشرة بالنموذج الجديد الذى ظهر في القرن الرابع الميلانى بأوستى **Ostie** (I8)

حيث تدور جميع مرافق الدار حول نقطة مركزية هي ساحة مستطيلة متفتحة تحقق بها أساطين وتمتد الغرف المحيطة بالنور والهواء وبذلك يمكن أن نعتبر التصميم الوليلى مرحلة هامة في تاريخ الهندسة المعمارية الخاصة في العالم الرومانى .

تعالينق وملاحظات

(I) هو هنا مجرد خزان للتوزيع والضغط في حين أنه مضافة للمياه في مدينة بومبي (**Pompéi**) يوزع الماء على السقايات والحمامات العمومية والدور الخاصة.

(2) النيرييد هي بنات نيرى **Nérée** ودوريس (**Doris**) وهما من آلهة البحر المتوسط عند اليونان والرومان تمثلان اصطخااب الامواج .

(3) هي شارة فن حاضرة كورانت (**Corinthe**) اليونانية وهذا النبات هو المسمى (**Acanthe**)

(4) رجل موظف عاش أوائل القرن الثالث .

(5) ديونيزوس عند اليونان هو اله الكرم والخمر

وهو اسم باخوس بالاغريقية .

(6) **Trèfle** هو ترخيم هندسى مكون من ثلاث دوائر متقاطعة يوجد مركز كل منها على رأس زاوية ذات ثلاثة أضلاع متساوية .

(7) يذكرنا هذا الشكل الهندسى بحوض الدار ذات المعصرتين .

(8) الذى عاش بين 234 و 149 قبل الميلاد وتولى القضاء عام 184 وحاول استئصال الرشوة في رومة ونال بضرورة هدم قرطاجنة وصنف كتابا في الفلاحة .

(9) تسمى (**Artémis**) عند اليونان وهي الهة رومانية بنت جوبيتر كبير الآلهة الذى سمح لها بعدم الزواج وزودها بسهام وموكب من الاوانس (**nymphes**) كما جعل منها الالهة الغابات .

(10) صياد غضبت عليه ديانة وأحالتة الى وعمل افترسته كلابه حسب الاساطير .

(11) **impluvium** حوض مربع داخل دويرة تتجمع فيه مياه المطر .

(12) هو المسمى (**Stuc**) وهو عبارة عن دهن يحتنى المرمر ويتركب عادة من غيرة الرخام ورغامها مع الجير المنطفىء والطباشير .

(13) مثل قلب قولهم «يجب أن ناكل لنعيش لا أن نعيش لناكل» .

(14) ربما كانت الساحة في الدارين الاخيرتين مجرد مريبط للدواب والداران نفسيهما فنديقين .

(15) يقول المهندس الاسبانى طاراديل **Tarradell** في خصوص ليكسوس انه لا وجود لساحة في الدور البوبيقية الموريطانية مما يحدو الى رفض فكرة التأثير البونيقى .

(16) حيث استعير عن الممر الجانبى بالممر المحورى بواسطة احالة أحد الدكاكين الى مدخل مبلط كما هو الحال في دار ديونيزوس .

(17) هذا التناسق **symétrie** كان في اليونان مخصصا للبنىات العمومية .

(18) مرسى روما القديمة في مصب النبر **Tibre**

موسم الكتاب العربي
بلاغ حول أموسم
أروقة معرض الكتاب العربي
بدار البيضاء
كتاب فقه اللغة التعالفي في قالب
جديد
اختصاصات المكتب الدائم
أشعب انقومية للتعريب
أنباء المكتب الدائم للتعريب

نشاط المكتب الدائم
لتنسيق التعريب في العالم